

المحاضرة الحادية عشر : التنمية الحضرية المستدامة :

1-تعريف التنمية المستدامة :

ليس هناك اتفاق على تعريف محدد للتنمية المستدامة فهناك من عرفها من الجانب الاقتصادي وهناك من عرفها على الجانب الاجتماعي وهناك من اعتمد على الجانب البيئي الا اننا سنقتصر على تعريف اللجنة العالمية للتنمية المستدامة و مفاده هي التنمية التي تلبي احتياجات الاجيال الحالية بدون المساومة على احتياجات الاجيال القادمة في تلبية احتياجاتهم¹.

يظم هذا التعريف ثلاثة عناصر رئيسية هي :

النمو : ويعني ايجاد فرص العمل الجديدة و زيادة الانتاج .

التنمية : ويعني الارتفاع بالبيئة وتنمية الموارد البشرية و الربط بين القطاعات المحلية .

الاستدامة : و تتضمن فكرة التوازن و الحفاظ على الموارد و الاستفادة منه وتنميتها وزيادة القدرة المحلية على التخطيط و الادارة و المشاركة و الدعم المحلي .

2-تعريف التنمية الحضرية المستدامة :

عرفها مؤتمر العمران المنعقد في العاصمة الالمانية برلين بانها تحسين نوعية الحياة في المدينة ويتضمن ذلك الجانب العمراني فضلا عن الجانب البيئي الثقافي السياسي المؤسسي الاجتماعي الاقتصادي دون ترك اعباء للاجيال القادمة نتيجة استنزاف الموارد الرئيسية كما ان الطموح الرئيسي هو الوصول الى مبدا يقوم على التوازن بين المواد و الطاقة وكذلك المداخلات و المخرجات المالية التي تؤدي دورا مهما في جمع القرارات المستقبلية لتنمية المناطق العمرانية².

كما يمكن تعريف التنمية الحضرية المستدامة بانها التخطيط و التصميم الامثل للمدينة من الناحية العمرانية و الحضرية لتحقيق بيئة امنية مريحة وصحية توفر متطلبات العيش الكريم لسكانها وتترجم

¹ اللجنة العالمية للتنمية المستدامة المجلس الاعلى للتعليم برونولاند 1987 ص59
² بركاني فاطمة الزهراء دور المشروع الحضري في تحقيق الاستدامة بالمدينة الجزائرية مذكرة الماجستير في العمران معهد تسيير التقنيات الحضرية جامعة العربي بن مهيدي ام بواقي 2014 ص20

بشكل صادق بيئتهم و ظروفهم المحيطة بشكل يهيئ ديمومتها و استمرارها وامكانية استخدامها للاجيال القادمة³.

3- علاقة البيئة بالتنمية المستدامة :

لا يزال الانسان ومنذ مر العصور يعمل على استغلال موارد الطبيعية في حياتهم اليومية لبناء حضارته وتقديمه الا ان استغلاله لهذه الموارد يتم في اغلبها بطريقة عشوائية وخاطئة الامر الذي ادى الى الاضرار بالبيئة و اختلال توازنها بحيث اصبحت ضعيفة هشة لا تستطيع الوفاء بمتطلبات وعلى هذا الاساس فان النهوض بالبيئة من جديد لا يكون فقط بالقضاء على مصادر التلوث وانما العمل على التنمية مواردنا وتحسين استخدام هذه الموارد فما هو متعارف عليه هو ان التنمية هي احدى الوسائل للارتقاء بالانسان ولكن ما حدث هو العكس تمام حيث اصبحت التنمية هي احدى الوسائل التي ساهمت في الاستفاد من موارد البيئة وابقاع الضرر بها واحداث التلوث فيها فقد وصلت العلاقة بين البيئة ويحصل على مقومات حياته من مختلف مكوناتها و انظمتها ومواردها و تعتبر تلبية الاحتياجات الاساسية للانسان و تحسين ظروف حياته وتحقيق طموحاته من الاهداف الرئيسة للتنمية من خلال مختلف الانشطة التي يمارسها على البيئة ومحيطها الحيوي وهي أنشطة يكون فيها الانسان عنصرا فعالا ومؤثرا بين البيئة و التنمية و بالتالي عليه ان يراعي امكانية و قدرات البيئة على تلبية احتياجاته وعدم الاضرار بها اثناء ممارسته للانشطة التنموية اضافة الى مراعات استمرارية البيئة على تلبية احتياجات الاجيال القادمة .

وبناء على ما تقدم يمكن ان نلاحظ العلاقة الوثيقة بين التنمية و البيئة فالاولى تقوم على موارد الثانية و لا يمكن ان تقوم التنمية دون الموارد البيئية و التنمية باعتبارها متلازمين فالتنمية لن تحقق اهدافها دون الاخذ بسياسات بيئية سلمية⁴.

4-المواضيع الاساسية للتنمية المستدامة :

حدد باركين خمسة مواضيع رئيسية تجمع فيها المصادر التي يمكن للجميع من خلالها تحقيق التنمية وتمثل في :

³ بن عميرة امينة تقييم مخطط شغل الاراضي لحي البير و الدقي بمدينة قسنطينة من منظور الاستدامة مذكرة شهادة الماجستير في الهندسة المعمارية و العمران معهد تسيير التقنيات الحضرية جامعة العربي بن مهيدي او بواقي 2011 ص17

⁴ عيد الحكيم محمود العلاقة بين البيئة و التنمية المستدامة منظمة المجتمع العربي العدد 15 - 04/09/2012

-**الطبيعة** : تشمل المبدأ المبني و المبدأ الايكولوجي .

-**البشر** : يشمل الصحة المعرفة الراحة ز

-**المجتمع** : يشمل نظم التعاون للبشر في معاملاتهم .

-**المال** : لا يقصد به المال و انما القيم الاربعة السابقة فهو يعكس القوة الانتاجية لكل منها ⁵,

5-مبادئ التنمية المستدامة :

وتتمثل في عدة مبادئ اهمها :

-**مبدأ الوقاية و الاحتياط** : ويهدف هذا المبدأ الى اتخاذ التدابير لمنع التدهور البيئي و المبادرة بايجاد الحلول قبل تازم الوضع .

-**الملوث يدفع الثمن** : المسؤول عن التلوث هو الذي يتحمل تكلفة الوقاية ومكافحة التلوث ويهدف هذا المبدأ الى الاستخدام الامثل و الرشيد للموارد الطبيعية التي تحتويها البيئة .

-**المشاركة** : يجب اشتراك جميع المواطنين في اتخاذ القرارات المتعلقة بالبيئة فعلى الافراد و الجماعات المسؤولية حماية و ادارة البيئة بطريقة مستدامة .

-**تجديد الموارد** : اكتشاف الطاقات المتجددة و استغلالها بطريقة مستدامة .

- **العدالة و المساواة** : تحقيق الاحتياجات الاساسية اليومية للافراد دون المساس بقدرات الاجيال القادمة مع تحقيق العدل في توزيع الموارد ⁶.

6-ابعاد التنمية المستدامة :

للتنمية المستدامة ثلاث ابعاد رئيسية هي البعد الاجتماعي و البعد البيئي وهي مرتبطة ومتداخلة في اطار تفاعل يتسم بالضبط و الترشيح للموارد .

-**البعد الاقتصادي** :

⁵ عقبة جلول عناصر تصميم العمارة البيئية ودورها في التنمية المستدامة بالمناطق الصحراوية ماجيبسار كلية الاقتصاد جامعة محمد خيضر بسكرة

يتطلب هذا البعد الحد من التفاوت في المداخلات و الثورة فضلا عن الاستخدام العقلاني و الرشيد
للامكانيات الاقتصادية واختبار وتمويل وتحسين التقنيات الصناعية في مجال توظيف الموارد الطبيعية
ويتخلص البعد الاقتصادي في العناصر التالية (النمو الاقتصادي العدالة الاقتصادية اشباع الحاجات
الاساسية)

-البعد الاجتماعي :

ويتمثل في البعد البشري الانساني اذ تجعل التنمية المستدامة من النمو وسيلة للالتحام الاجتماعي
وضرورة الانصاف بين الاجيال من خلال الحصول على الخدمات الصحية و التعليمية ووضع المعايير
الامنية و احترام حقوق الانسان ويعتمد هذا البعد على الجانب البشري بعناصره الاتية :

-تثبيت النمو السكاني و التوزيع الامثل للسكان من خلال توسيع المناطق الحضرية و النهوض بالتنمية
القروية سعيا للتقليل من عملية النزوح الريفي بالاعتماد على التكنولوجيا الحديثة .

-الاستخدام الامثل للموارد البشرية من خلال اعادة توجيهه واعادة التخصص لضمان تلبية الاحتياجات
الاساسية اليومية .

-حرية الاختيار و الديمقراطية ,

وعلى العموم فالبعد الاجتماعي يعالج الاصناف داخل الجيل الواحد و الاصناف فيما بين الاجيال مما
يمكن الاجيال الحاضرة و المقبلة من توفيق قدرتها الممكنة احسن توظيف مع مراعات عدم تجاهل التوزيع
الفعلي للفرص الحالية في ضل الوفاء من الحد الادنى من معايير الامن و احترام حقوق الانسان ⁷.

-البعد البيئي :

ترتكز فلسفة التنمية المستدامة على حقيقة تقول بان استنزاف الموارد الطبيعية التي تعتبر ضرورة لاي
نشاط زراعي او صناعي سيكون له اثار ضارة على التنمية و الاقتصاد بشكل عام و لهذا فان اول نبد
في مفهوم التنمية المستدامة هو محاولة الموازنة بين النظام الاقتصادي و النظام البيئي بدون استنزاف
الموارد الطبيعية مع مراعاة الامن البيئي لهذا يستوجب مراعاة الحدود البيئية بحيث يكون لكل نظام بيئي

⁷ بقية الشريف العيب عبد الرحمان العمل و البطالة كمؤشر للتنمية المستدامة ابجاث اقتصادية مجلة كلية العلوم الاقتصادية جامعة محمد خيضر
بسكرة العدد 40 /2008 /ص100

حدود معينة لا يمكن تجاوزها من الاستهلاك و الاستنزاف وان اي تجاوز لتلك الحدود يؤدي الى تدهور النظام البيئي .

وعلى هذا الاساس يجب وضع الحدود امام الاستهلاك و النمو السكاني و التلوث و انماط الانتاج السيئة و استنزاف المياه وقطع الغابات و انجراف التربة و غيرها من المقومات البيئية و التي تعتبر عمود الفقري للتنمية المستدامة .⁸

-البعد المؤسسي :

ويتمثل في الادارات و المؤسسات القادرة على تطبيق استراتيجيات مخطط التنمية المستدامة عبر برامج مستديمة يطبقها افراد و مؤسسات مؤهلة وعبرها ترسم وتطبق سياستها التنموية الاجتماعية و الاقتصادية و البيئية لذلك فان رفع مستوى ونوعية مدى نجاح مؤسساتها وادارتها في اداء وظائفها و مهماتها .⁹

7-اهداف التنمية المستدامة :

تسعى التنمية المستدامة من خلال الياتها و محتواها الى تحقيق مجموعة من الاهداف التي يمكن تلخيصها فيما يلي :

-تحقيق نوعية الحياة افضل للسكان وهذا من خلال الاهتمام بالنوع وليس الكم .

-احترام البيئة الطبيعية ويكون من خلال توطيد العلاقة بين البيئة و السكان لتصبح علاقة تكامل و انسجام .

-تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية القائمة ويتم ذلك عن طريق اشتراكهم في ايجاد حلول للمشكلات البيئية .

-تحقيق استغلال عقلاي للموارد على اعتبار انها محدودة يجب توظيفها بشكل عقلاي .

-ربط التكنولوجيا الحديثة باهداف المجتمع من خلال توعية السكان باهمية التقنيات المختلفة في مجال التنموى و كيفية استخدامها في تحسين نوعية حياة المجتمع وتحقيق اهدافه المنشودة .

⁸ ناصر مراد التنمية المستدامة و تحدياتها في الجزائر مجلة بحوث اقتصادية عربية مركز دراسات الوحدة العربية 2009 عدد ص46

⁹ Guyonnard f marie et willard frederique le management environnemental au developpement durable des entreprises ademme France 2005 p 25

-أحداث تغيير مستمر و مناسب في حاجات و اولويات المجتمع.

-خلاصة القول ان الهدف الاساسي للتنمية المستدامة هو تحقيق الانصراف داخل الجيل الحالي من خلال تحقيق العدالة و المساواة بين الاجيال الحالية و المستقبلية وتسعى للتقليل من الازمات و المشاكل البيئية العالمية و استخدام تكنولوجيا انظف .

8-التنمية المستدامة في الجزائر :

وضعت الجزائر خلال العقدين الاخرين عدة ليات لضمان ادماج البيئية و التنمية عملية وقد تم انجاز العديد من الاعمال التنمية وقد اعطت نتائج معتبرة منها على الخصوص محاربة الفق و الحماية و الارتقاء بالوقاية الصحية وتحسين المستوطنات البشرية و الادمج في عملية اتخاذ القرارات المتعلقة بالبيئة منها استصدار رسوم على النشاطات الملوثة للبيئة و تاسيس اتاوات على جودة المياه وفرض رسوم على الوقود الذي يحتوي على الرصاص و ازالة العديد من المفرزات العشوائية و تحويلها الى مناطق خضراء وتم انجاز اكثر من 15 مركز دفن النفايات في اهم المراكز الحضرية وتسجيل 26 موقع للمناطق الرطبة ذات اهمية دولية في اطار اتفاقية رام سار في عدة مناطق في الوطن منها الطارف النعامة خنشلة الجلفة و منطقة تين هان ب تمارست .

9-معيقات التنمية المستدامة في الجزائر :

بالرغم من المجهودات و الاجراءات الجريئة التي اتخذتها الجزائر في اطار التنمية المستدامة الا انها صادفت عدة معيقات اهمها (مشكلة سوء التسيير المشكلات السوسيو اقتصادية مشكلة التوسع العمراني على حساب الاراضي الزراعية تلوث البيئة وغيرها من العوائق) الا اننا سنركز على مشكلتين هما :

-مشكلة سوء التسيير :

وتتعلق اساسا في غياب اسلوب ناجح لتسيير الملفات التي تتعلق بالانشغالات و حاجات المواطن و متطلبات التنمية ومن بين اهم الملفات التي تعاني منها الدولة الجزائرية في التشغيل و انخفاض الحد الادنى للاجور

-مشكلة دعم المواد الاساسية وعدم استفادة الطبقة الضعيفة منها .

-مشكلة توزيع السكن و ايجاد صيغة جديدة لضمان السكن لجميع الشرائح وبصورة مستمرة .

-مشكلة توزيع مشاريع التنمية خصوصا في الولايات الجنوب لاسيما ان الجزائر تعتمد في اقتصادها الثروات الباطنية البترول المتواجد في الجنوب بنسبة 98 في المئة .

-في المجال السوسيو اقتصادي :

-وتتعلق اساسا بملف الاستثمار و الخروج عن تعبئة الاعتماد على النفط .

-الغموض حول عدم استغلال الثروات الباطنية خارج البترول التي تزخر بها البلاد و التي تصل قيمتها اكثر من قيمة البترول .

-تكديس الديون و الفقر حيث تستنزف الديون التي تتكبتها الدول اكثر من نصف الدخل القومي لها مما يتسبب بالفقر للشعوب ,

-تدني مستويات الامكانيات التقنية و الخبرات الفنية وتراجعها نظرا لتوجيه العقول المفكرة في الدول الى الهجرة الى الدول المتقدمة و يعود الامر بالسلب على خطط التنمية سوء الاوضاع الاقتصادية .

-الانفجار السكاني حيث يتسبب النمو السكاني الكبير بارهاق للتنمية الاقتصادية و الاجتماعية.¹⁰

-ان تصميم المدن في الوقت الراهن تحتاج الى اعادة النظر فيها لتقييم اثارها و تاثيراتها على البيئة الانسانية فاعلم هذه المدن يعاني عمرانها من الاسراف في استخدام الطاقة و استنزاف الموارد تلوث البيئة تدمير النظام البيئي السلبي على صحة الانسان و السعي الى انتاج عمران مستدام ,

- ارتفاع ظاهرة الحرقه مما يستوجب على الدولة اعادة التفكير بجدية في الاساليب و البرامج المتبعة خصوصا امام تدهور القدرة الشرائية و انهيار سعر الدينار مقابل الدولار و الاورو.¹¹

¹⁰ ايمان الحباري معيقات التنمية المستدامة المتاح في الموقع موضوع معيقات التنمية المستدامة <https://mawdo3.com> مسترجع بتاريخ

2020/06/03 على الساعة 23:00

¹¹ هدا ج اسري معيقات التنمية في الجزائر المتاح في الموقع <https://www.rquim.com/heddajyounes> معيقات التنمية في الجزائر

المسترجع بتاريخ 2020/06/05 على الساعة 18:00